

حديث القلوب خواطر

زهيرة امحمدي بوزينة

حديث القلوب

خواطر

زهيرة امحمدي بوزينة



دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني

البريد الإلكتروني

kesasandhekayatpub@gmail.com

موقع الدار

<https://kesasandhekayatpub.blogspot.com/>

للتواصل عبر ماسنجر صفحة الدار

m.me/kesasandhekayat

فريق عمل الدار

أ. رمضان سلمي برقي

أ. حسن كشاف

أ. هشام وهبي

العنوان: حديث القلوب

النوع الأدبي: خواطر

المؤلف: زهيرة امحمدي بوزينة

المُدقق اللغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحي

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: فريق عمل الدار

تصميم الغلاف: فريق عمل الدار

سنة النشر: 2019

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 25

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2019

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

إهداء:

الي الذين علمتهم قسوة الحياة كيف يخيطون جروح السنين بأنفسهم.

زهيرة امحمدي بوزينة

الفهرست

- ٧..... الصداقة
- ١٠..... صرخة أم في زنزانة الحياة!
- ١٢..... كل الأشياء تتحطم إلا...!
- ١٤..... أطياف ذكريات
- ١٥..... أنثى اعماها حب المال
- ١٧..... وفجأة اندلعت!
- ٢٠..... شبح الوحدة
- ٢١..... قوارب الموت
- ٢٣..... حقيقة مؤلمة
- ٢٤..... نبذة عن المؤلّفة

الصدّاقة

هل نستحق أن تكافئنا الحياة بتابوت يحمل جثة اسمها "خيانة"

وهل كانت الصداقة مجرد كذبة جميلة صدقناها في مرحلة من مراحل حياتنا!

عيوننا التي كانت لاتنام ليلا وأناملنا المنكمشة من شدة الزمهرير العاكفة على كتابة رسائل

إعتذار لهم .. هل كان حقا عليها ياترى !..

ماذب قلب طيب وعيون صادقة رأفت بحال فتاة مسكينة وجعلت منها موطن أسرار لها ،هل

كانت تعلم ماسيجري بعد ذلك .. لا ماعرفت .. ما عرفت ماذا يوجد خلف الجدران

..الجدران التي صدقتها واحتمت ذات يوم خلفها اليوم إنهدمت من أول زلزال وراحت اللوحة

الجميلة تعدوا خرابا.

ستدرك في مرحلة ما ان ماسميته "صداقة" ليس إلا كذبة جميلة إخترعها خيالك لتؤنس

وحدتك وكل الأيام الجميلة حطمها أوباش يتجرعون الكذب والرياء يظهرن للعيان بستار

الصدّاقة ماإن ترى القشرة الخارجية تبصر براءة تسحر قلبك وما إن يُرفع ستار الصداقة يحرق

وجهك بلهيب تفوق حرارته الألف درجة ..

يفيض قلبك بالحب والإمتنان لهم لكن ما إن تعرف حقيقة كشكولهم يتساقطون من عينك

كتساقط العبرات الساخنة ساعتها تقول في سرك: ما الذي جنيته من وراء الوفاء لهم ..؟

ثقيلة على اللسان لكن تقولها ونبرة الحزن والاسى أثقلت لسانك "لاشيء مما سبق"

لام: تعني لا ثقة.

شين: شر.

ياء: يمين كاذب قطعوه.

همزة: فاصل .

ميم: معاناة.

سين: سرقوا الحب.

باء: بساتين فارغة.

قاف: قطع الإتصال.

شفاء غليلهم يكمن في تحطيم قلوب الأبرياء القلوب الوفية الصادقة دأبهم كأدب الأراشم

التي تتبع ريح الطعام وهم يتبعون ريح الصدق لإلتهامه، لقد وفيتم حق وفاء بالكذب أما الان

فأبتعدوا عن طريقنا وتركوا أرواحنا تعش بسلام...

أيها المجرحون المتألمون.

إنسوا فكل شيء يفنى.

إنسوا فلا شيء يدوم.

إنسوا فلا أحد حولكم يحوم.

#الصدقة كذبة صدقناها!..!

صرخة أم في زنزانة الحياة!

من التي فتكتك وأخذتك؟

من التي تجرئت على تقرب منك؟

من ذا الذي يقول عنك أنها أعجبتك ،من تكلم وقال قتلتك !..!

أصلا من يجروء عن التحدث عنك، وعن التي كانت قد أحبتك وهل أحبتك مثلما أحبتك !

الآن رحلوا عنك وأيام الزمان خذلتك اليوم هاهنا أعجبتك فتاة الزمان هذه قد أغرتك ،بنظراتها الخبيثة أوقعتك وبأفعالها سحرتك.

إياك والغلط فأنا الأم التي ربتك لا تخف منها و خَف من مولاك، واستحي من بطن أم ولدتك.

فهي من بين كل الأحباب أنت فضلتك هي من أنقذتك من نيران لهبتك

هي أم عمياء لا تبصر احدا سواك، عليك العودة فهي لن تتحمل فراقك ،الا يحين الوقت بعد

...على إعترافك !

فقد إقترفت جرماً في حق عشاقك. هي الان في إنتظارك عد فهذا ليس من عاداتك. عد إلى

حضان أمك؟

كل الأشياء تتحطم إلا...!

بين كل الألواح المزيفة نمشي نلمس بعضها ونبتسم لبعضها الآخر نرفع رأسنا ونستمر في
التقدم نحو الأمام ...

كل الطرق تتشابه لا إختلاف بينها المروج الخضراء الشاهقات ...الأرصفة الجافة ...
خطوط الأرض السمراء القحت القاتل .

نعم لاشيء جديد.

تضيق صدورنا ونسمع همس يقول :إلى أين تقودنا أقدامنا؟

أين الممر الآمن ...نبحث عن لافتة "السعادة" المفقودة .

نتفقد دفاترنا السرية نحاول خرق النواميس القديمة فلا أحد هناك ليقرأ ولا قلب دق ليشعر
كلهم نائمون والآخرين في سبات أبدي .

رائحة الغربة تحوم حولنا تدخل أعماقنا تتسلل الى أعماق نقطة في الجسد ،تمسك به جيدا

تضغط على حباله الركيكة بأطراف أصابعها إلى أن تسمع بحته وآينه يهوي إلى أذنيها .

لاشوارع جديدة إلا شارع الوحدة ..

ستبقى دموعا صامتا تدرف في الظلام .

ويبقى الكلام حبيسا في سجن القلب .

والصورة القديمة على الجدران لازال انعكاسها يظهر في كأس المياه من بعيد .

لازال بصيص الأمل يجد صعوبة كي يعبر من ثقب الباب في الصباح مع خيوط اشعة الشمس

لازال الخواطر صماء لاتجيد الكلام.

لاتزال قطرات الدموع عالقة بين الرموش.

لازال هناك الكثير من الكلام بجعبتنا نريد قوله لكننا لانستطيع.

نعم..كم هو مؤلم عندما تنظر حولك ولا تجد صدرا يحتضنك لحظة انكسارك. لا تجد من

يمسح دموعك ويربت على كتفك لا صديق صادق الوعد منصفاً.

أطياف ذكريات

بعض الحشرجات اليومية تغرنا بدفئها الداخلي وبأهدابها الجميلة وبعض من نورها لطالما أمتعتنا برقة ولطافة نبراتها و نعومة حروفها الهازة لنفوسنا ، كانت كلما تمر على طائفتنا تركت نسيمها يطرق قلوبنا ويتطاير بين هذا وذاك حتى نكاد نرتطم بالجدران ونحن نحاول مجارته ،وتلك الإبتسامة العفوية على وجهها توحى برسام أبداع في تصوير ملامحها حتى خائنه ريشته وانفلتت من قبضته لكن سرعان ما ان سمعنا شهيقها وزفراتها أكتشفنا حقيقتها وان تلك لا تعدوا كونها أطياف وسراب يخدع أبصارنا.

أطياف مزيفة لطالما حجبت عنا رؤية الوجه الحقيقي لإشخاص ألفناهم وضنا منا بأنهم إخوان لنا رمينا بسرب أسرارنا يحلق فوق سمائهم لكنهم أحدثو ثقبا في الغلاف الجوي فبات ينزف دون توقف اسفا على ذلك الواقع المر.

أنثى اعماها حب المال

هي ليست سوى خائنة تخفي اكاذيبها وراء دموعها التراجيدية تحاول ان تظهر للناس بثوب البراءة والنبيل وان تحتل اكبر مساحة ممكنة في قلوبهم ،هي كاذبة جميلة لانها تعرف كيف تخفي ملامحها الشريرة تعرف جيدا كيف تحترف الرسم وتكون فنانة تجيد التلاعب بالريشة على الصفائح البيضاء خاصة الرقع الحساسة فذلك ماتعشق الاحتيال على البسطاء والغاء كل روابط الحب المقدسة ،ان تفسد العلاقات الطيبة ان تفعل الشر دون أن تغفر طغت الأنانية على شخصها ولوث حب المال قلبها الابيض ،فلا وجود للعفوية في تعاملها حديثها..حركاتها..

كل شيء مصطنع لا وجود للحقيقة بين أروقة حروفها لا اعلم لماذا تفعل ذلك..او انني كنت عمياء انذاك فلم اكتشف حقيقة الأمر وان النفاق هو صفتها الحقيقية ..،أما الآن فلم اعد اهتم بما تقوله ولم أعد مضطرة للايمان بخزعبلاتها ومشاركتها في اداء طقوسها الغريبة من تمثيل على البشر، فقد قررت الا ادفن صوتي ولن ادعها تشتري صمتي.

فلقد وصلت إلى مرحلة لم اعد ابالي فيها بما يعتقدده الآخرون عني، وارئهم السلبية الهادمة جعلتها تذهب مع حبيبات الرمل في كومة ورقية تتلاعب بها الرياح هكذا عدت ليس تكبرا وتعاليا لكن تقديرا لنفسي فقد تعبت من مجارات هذا الصنف في العالم...

وفجأة اندلعت!

تشرق الشمس على كل المناطق والقرى والمدن فتزينها باشعتها الذهبية وترسم العاصفير بصوتها مقطوعة تنسي الكئيب انه لم ينم جيدا ،وقطرات الندى التي ترسل للقلب رسالة فحواها صباح جميل، كانت القرى جميلة بهدوئها جميلة بابتعادها عن صخب المدينة وضوضائها ،كان كل شيء طبيعي كل شيء يمشي بطريقة نظامية لا خصام لا جدل ..

لا تطاول، كل الناس متحابين يعشقون الحياة ويحبون وطنهم، الأمهات في المنازل يقمن باشغالهن والاباء مع اولادهم في الخارج في المزرعة ،والفتيات مع "لالة(الجددة) يتعلمن صناعة الخبز وبعض الاشغال اليدوية كم كانت جميلة هته الحياة لا يعرفون معنى كلمة "دم" او "حرب" "كفاح" لم تكن هذه الكلمات ضمن قاموس مصطلحاتهم كل ما كان بجعبتهم هو صليل من الكلمات مجموعة تحت سقف "الحب" ،نعم هذا ماكان فيما مضى لكن ماالذي حدث بعد ذلك؟! هل بقي الحال كما هو ...ام...

لم يكن يوما سهلا كان أبشع يوم مر في حياتهم لم يشهدوا يوما كذاك من قبل ،فجأة تغير لون السماء تضاعف حجم الغيوم واصبح الجو النقي مليئا بالغازات السامة التي لا تصلح لاستنشاقها والسماء لم يكن منظرها جميلا صافيا كباقي الايام فقد شوه منظرها الطائرات

المزعجة التي اخذت تقذف صناديق منظرها كالهدايا من الخارج لكنها ما ان سقطت على الأرض اشعلت نارا واحرقت بلهيبها كل جسم يقف في طريقها، والأرض الجميلة هي الأخرى تغير لونها لم يعد العشب الأخضر يغطيها كما في السابق ولم تعد الازهار البيضاء فيها فدماء تملئ المكان والأرض ارتوت من دماء الحب... فأزهرت اشلاءا متطايرة في كل مكان لم يكن المكان كما في السابق لم تكن القرية جميلة بل كانت بشعة من بعيد تراها وكأنك تشاهد فيلم اكشن فقد عمد ثلة من المجرمين الى حبس سكان القرية في بيوتهم وصدوا عليهم الابواب جيدا فعمد كبيرهم إلى ضغط زر كان في يده ليفجر كل الاكواخ ويموت أولئك الابرياء هناك ويبدأ ذلك الفيلم ويتعالى صراخ بعض منهم وهم يحترقون ويستمر المجرمين برفع ضحكاتهم لم يكن أولئك من نفس طينة سكان القرية بل كانوا من سلالة الظلم اولاد الشر.

لا اظن انهم يملكون قلوب بشرية لا معنى للإنسانية عندهم بل الإنسانية عندهم مجرد ادعاء فقط لا غير، كان الجندي الكبير من فرقة الذئاب الحمراء يضحك بصوت مرتفع نظر إلى جنوده ثم قال، لازالت المتعة مستمرة سأقدم لكم هدية اجمل من هذه ثم فهقه وركب في سيارته، نظر أمامه ليجد طفل صغيرا يصرخ كان يبكي وينادي بصوت مبسوح..امي..امي.. تحدث معه الجندي بأن يتعد عن طريقه لم يفهم الطفل الصغير لانه لايتحدث الفرنسية، سحب ذلك الجندي مسدسه وفجر دماغ ذلك الطفل بطلقة قوية..بكل برودة فعل ذلك وبقية الجنود يضحكون وكأنه فعل شياً عظيماً...هذه هي الإنسانية التي يدعونها..القتل بلا شفقة ...

من كان يدري ان تلك القرية الجميلة ستتحول إلى رماد ويحرق كل شيء جميل فيها ،من كان يدري ان صمعة المسجد ستتحول إلى جرس كنيسة ،نام سكان القرية على الهدوء والاطمئنان فاستيقظوا على حرب ...دمار شامل ...هدم وظلم ...بعدها كانوا يستمتعون بصوت العصافير اصبحوا يسمعون صوت الرصاص المستمر والقنابل التي تهز الجبال والسماء التي تمطر قذائف...حينها استيقظ شيء في داخلهم عزهم شرفهم..اين كرامتهم..ارضهم..تيقنوا ان دخولهم إلى مضمار الحرب واجب ،الحرب ليس لأجل المتعة..لكن لاجل الارض الطاهرة لاجل الوطن...

شبح الوحدة

جيش كبير يحيط به من كل مكان عبوس يغطي ملامح وجوهنا البريئة شيب يغطي خصلاتنا الذهبية وتجاعيد قضت على طفولتنا لا شيء جميل نلمحه في أجسادنا لا مكان للجمال بيننا. عيوننا غطاها السواد هالات مخيفة أحاطت بها لا شيء ينفع لإخفائها
فقدنا.

أين هي الان ...!

هل في اليقظة أم الأحلام ...!؟

لم تعد تعرف كيف تفرق بين الواقع والأوهام ،سيطر شعاع الألم على رسائلها العصبية فحدث خلل في وظائفها لم تعد تبصر الحقيقة كما هي ،صارت كالدمى تحرك خيوطها أيادي خفية وتتحدث مكانها لتظهر للجمهور على أنها هي المتحدثة.

قوارب الموت

تدق الساعة ،تتفاوت الأيام تجري الدقائق والثوان في سباق ليس له نهاية وتذهب الذكريات الجميلة في دولاب سريع ولا نعلم الى اين ..

أحدق في الغروب جيدا وفي أشعة الشمس التي إنعكست في مياه البحر ،اسئل الأمواج والشواطئ عن قوارب الموت وأسئل نفسي ،ترى هل كان ركوبها آمن يقود إلى الطرف الآخر أم أنه يقود إلى الداخل إلى العمق المظلم في القاع حيث لا أذن تسمعنا هناك ..حتى ان أجبرنا على الاعتراف بأنا مجرد كرة في الميدان تتلاعب بها أطراف خفية تارة في اليمين وتارة في الشمال ومع ذلك وجب علينا لزوم الطرف الأيمن لأجل السلام، لا تحزن يا صغيري من وضعك هذا الذي أنت فيه ولا تفكر مثل تفكيري أنا وترتكب نفس الخطأ وترتد عن برائك لتلتحق بزوارق الموت لا ..

لا تفعل ذلك أرجوك ،أعلم بوضعك وأعلم بأنهم يحتقرونك لأنك لا تمتلك المال ولأنك يتيم ،أعلم بأنهم يضحكون على لباسك وحذائك ،أعلم بأنهم يظنون بأنك شخص فاشل ولا تصلح لشيء أعلم ماتمر به أيها المواطن الصغير ،واقع مزري ووعود كاذبة وسياسة مزورة لا أساس لها من الواقع هذا حتى ان وجد ما يسمى بسياسة والصوت الذي يصدر مرارا وتكرارا ينادي

أنقذوني أنقذوني أنا هنا .. لكن للأسف استغشوا ثيابهم وجعلوا أصابعهم في اذانهم نعم هذا
ماتعرفه أنت وأعرفه أنا ويعرفه الكثيرون ..

ااااا أيها الصغير لو تدرك أن الزمن يمضي بسرعة دون أن نشعر به حتى وخاصة تلك
اللحظات التي تمر بنا مرة فقط تلك اللحظات الجميلة هي بالذات التي تمضي بسرعة كبيرة
دون أن نستمتع بها لاقصى قدر ممكن ،نعم ستكبر وتدرک تماما أنه ليس هناك أحد
سيساعدك على تحقيق أحلامك فهم يتربون سقوطك على أحر من الجمر ،نعم لن يسألوا
عنك الان ولن يطرقوا بابك مطلقا ،لكن سيفعلون ذلك في يوم من الايام عندما تصبح مشهورا
وتحقق كل أحلامك وتكون إنسانا ناجحا هناك فقط سيلتفون حولك ليذكروك بطفولتك وبأنهم
أصدقاء لك ولكن ماذا تفعل حينها !؟،، لا شيء سوى أن تبتسم لهم وتسالهم من أنتم ذكروني
بأسمائكم ،فقط حينها يدركون أهمية دروس الحياة.

حقيقة مؤلمة

كلما أجلس على ذلك الكرسي أمدد يدي اليمنى لتشغيل المذياع وأضبطه على صوت هادئ لا يسبب الضجة لرأسي المثقل بالأفكار.

أحاول دحرجة الكرسي أدفعه تارة للأمام وتارة للخلف ..أغمض عينيّ لإرسل عقلي إلى أروقة الخيال الجانح حيث لا سقف للحرية هناك ،فجأة أسمع صوتها إنها تناديني تحاول الإمساك بي وأن تجعلني أخضع لجلسة تحقيق وتلعب دور المحقق معي وأكون انا المجرمة.

ترسل لي تلك النظرات الصامتة التي تحمل في طياتها إضطراب في المشاعر تحاول رفع مستوى الكهرباء تضاعف التعذيب لإتألم أكثر مما أنا عليه تتهمني بأني مجرمة قتلت النفس الطيبة التي خلقت معي لأول مرة وأنا صغيرة في المهده تحاول محاسبتني على كل الأخطاء التي إقترفتها في حياتي ..

تدخلني في حرب مع نفسي لم أعد اعرف أي سلاح ينفع لها وبأي أداة سأقاومها واي لغة تفقه إنها حرب أبدية مع ذاتي لم أعد اعلم خلاص سينجي منها هي نفسي الشريرة التي ولدت معي متخفية بثوب البراءة.

نبذة عن المؤلفة

الاسم: زهيرة امحمدي بوزينة.

البلد: الجزائر.

الدراسة:

- متحصّلة على شهادة ليسانس أدب عربي.

أعمال سابقة:

- مشاركة في كتاب خواطر «صليل الكلمات».

- مشاركة في كتاب جامع لقصص قصيرة بعنوان «حروف مكبوتة قيد الإظهار»

- مشاركة في كتاب جامع بعنوان «ومضات» الصادر عن دار إيكوزيوم للطباعة والنشر.

